

وزير الثقافة لـ«الوطن»: افترشت الناس أرض المسرح للمتابعة وهذا يشير إلى حالة المسرح الصحية

سوسن صيداوي



رغم الوجود... يعشقون المسرح

من جهته تحدث الفنان محمد خير الجراح الذي قام بدور (جبران) عن العرض قائلاً: «مسرحية «صحوة» هي عمل يستعرض مفاسل مهمة بالمسرح العالمي، وبالوقت نفسه يحاول أن يحيى عن واقع الممثل المسرحي السوري ومعاناته، وهذا يعتمد العرض على أداء الممثل، فكل الممثلين في العرض مؤمنون بالمسرح، فالوجه الكبير الذي يعاينه ممثل المسرح يجب أن يحيى، ولأنهم ممثلو مسرح حقيقيون كانوا بهذا الألق الكبير. وبالفضل العرض فيه الكثير من النقد والسخرية من الواقع، لأن مهمة المسرح هي البوح بالحقيقة، وتسليط الضوء على ما يجري، وعلينا أن نجعل من المسرح عادة وعرفاً وتقليداً، لأن فيه الكثير من المردات الثقافية، ونحن لدينا الإمكانيات، وبالطبع سنسخر رويداً رويداً وسنغدق هويتنا الوطنية وخصوصيتها، إذا لم ندعمه بشكل حقيقي ويكون النقد حقيقياً، بعيداً من السب أو الذم، والاكتفاء بدور المسرح بتسليط الضوء وتوجيه الملاحظات وترك المهمة لأصحاب القرار».

الإشارة جديرة

يوم المسرح العالمي الاحتفاء به لم يكن مقتصر على احتفالية دمشق، بل شمل العديد من محافظاتنا: اللاذقية وطرطوس والسويداء وحلب والحسكة، حيث قدمت عروض «كوميديا شو» على خشبة المسرح القومي في اللاذقية، وسيستمر العرض لعدة أيام، وهو من إعداد وإخراج لؤي شانا، وعلى خشبة قومي طرطوس انطلق «عطر سيمفونية الموت»، وهو من إعداد وإخراج نضال حمو، بينما على مسرح المركز الثقافي العربي في السويداء انطلق «عويل الزمن المهزوم»، من إخراج وجيه قيسية، وجاء عرض «الأشجار تموت واقفة»، من إخراج إيليا قجميني على مسرح دار الكتب الوطنية في حلب، وعرض «حنين» من إخراج إسماعيل خلف على خشبة المركز الثقافي العربي في الحسكة.

المسرح قيمة مؤكدة تتغلغل في وجدان الناس

«هي لحظة من التواصل، هو لقاء لا يمكن أن يتكرر ولا يمكن وجوده بأي نشاط علماني آخر، إنها ببساطة بادرة من مجموعة من الناس، اختاروا أن يجتمعوا معاً في المكان والزمان نفسه للمساهمة في تجربة مشتركة، إنها دعوة لأفراد، كي يشكلوا مجموعة، ويتبادلوا الأفكار، ويتصوروا سبل تقسيم عبء الأفعال الضرورية، كي يستعيدوا ارتباطهم الإنساني رويداً رويداً ويجدوا أوجه التشابه بينهم، إنهم في المكان الذي يمكن لقصة معينة أن ترسم خطوط العالمة، هنا يمكن سحر المسرح، حيث يستمد التمثيل خصائصه القديمة». بمناسبة مرور سبعين عاماً على تأسيس الهيئة الدولية للمسرح، كان لهذا العام خمس كلمات، وهذه واحدة منها قدمت - من المخرجة والكاتبة المسرحية والممثلة مايا زيبب من لبنان - بالنيابة عن الدول العربية، وفي مناسبة يوم المسرح العالمي قرأها الفنان كفاخ الخوص في «صحوة» ضمن احتفالية مديرية المسرح والموسيقى في وزارة الثقافة، حيث امتلأت صالة مسرح الحمراء بجمهور - من مختلف الفئات الثقافية والإعلامية والفنية والعمرية - يستهوي المسرح. شارك في العرض كل من الفنانين أمانة والي في دور الليدي ماكبت، محمد خير الجراح بدور جبران، وثام الخوص بدور الزرقاء، وسيم قرز بدور ريتشارد الثالث، محمد حمادة بدور الطبيب، حسن دوبا بدور إدموند، فرح ديبات بدور أوفيليا، ياسر سلموني بدور بهلول، خوشنا ظاظا بدور حفار القبور، بالإضافة إلى مشاركة فرقة آرام للمسرح الراقص. جمع العرض - التقنيات البصرية والإضاءة، مع اللوحات الراقصة - مقتطفات من عروض مسرحية عالمية، عبر شخصيات المشهورة، وكان استحضارها بطل العرض «جبران» وهو في حالة غيبوبة، وتمكن مخرج وكاتب العرض كفاخ الخوص أن يقدم «صحوة» ضمن قالب كوميدي ناقد منطلقاً من واقع المعاناة الحياتية والمهنية لبطل المسرحية الذي هو الممثل والمخرج المسرحي. وبين اللوحات الراقصة مع الحوارات المتنوعة بين الفصحي والعامية وشعر النثر والشعر الحكلي، تقابل الجمهور ضاحكاً - للإيفيات - ومصنفاً.

كفاخ الخوص يقدم واقع الحياة المهنية والحياتية بقالب كوميدي ناقد استعراضي

المسرحي (جبران) الذي استقطب وقال: إن هناك بروفان. وفي العرض هناك الفرح والضحك. - من المفروض أن يكون هذا دور المسرح حيث لا يستطيع المشاهد أن يأتي ليرى ما يشاهده في المنزل».

مستقبل مسرحي متفائل

تحدثت مديرية المسرح القومي الممثلة أمانة والي عن الدور الذي يقوم به النجم التلفزيوني في شد أكبر شريحة ممكنة من الناس عند مشاركته في العروض المسرحية، متابعة «بالفعل يستقطب النجم التلفزيوني الكثير من الناس عند مشاركته في العروض المسرحية، ولكن أنا لا أؤمن بالنجم الذي يعمل بالتلفزيون دائماً ولا يعمل في المسرح وفجأة يقرر أن يقدم عملاً مسرحياً، لأن المسرح يحتاج إلى استمرارية وعند الانقطاع عنه يصبح الممثل التلفزيوني مهلهل. وبرأيي هذه الموجة سيدة، لأننا مؤمنون بدور هذه الخشبة، وبدورها الحساس والمباشر مع المتلقي، وبدور الرسائل المهمة التي يستطيع المسرح نقلها، وهذا ما يميزه عن باقي الفنون. فالمسرح من واجباته أن يطرح الأسئلة ويضع في الأماكن المظلمة، أما الحل فهو عند صاحب الحل وهو الذي يملك القرار، إذاً من واجباتنا أن نسلط الضوء على بعض المواضيع وتبقى الأفكار في الذهن، وقد تبذل وجهات النظر». وكما أسلفنا بالذكر العرض المسرحي «صحوة» هو من إعداد وإخراج الفنان الخوص، وبمشاركة عدد من الفنانين والراقصين. وعن العرض تحدث: «العرض هو مجموعة نصوص وشخصيات لها مقابل في حياتنا اليومية كريتشارد الثالث وأوفيليا وإدغار وإدموند الأخ الشرعي وغير الشرعي، حتى ننسج هذه الكومة المسرحية التي يعينها هذا الممثل

باستقطاب نجوم الفن السوري ليكونوا موجودين في الموسم المسرحي لعام ٢٠١٧ أمثال الفنانين القديرين غسان مسعود وأمين زيدان الذي سيبدأ بروفات عرضه المسرحي الجديد قريباً لكون ضمن المستوى الفني الذي اعتدنا تقديمه من هذا الفنان الكبير».

مؤمنون بدور هذه الخشبة

من جانبه أكد الممثل كفاخ الخوص أهمية دور المسرح في البناء الثقافي مشدداً على ضرورة استمرار هذا الفن مهما بلغت الظروف المهنية أو غيرها من شدة، قائلاً: «نحن مستمرون مهما كانت الظروف سواء جيدة أم سيئة، لأننا مؤمنون بدور هذه الخشبة، وبدورها الحساس والمباشر مع المتلقي، وبدور الرسائل المهمة التي يستطيع المسرح نقلها، وهذا ما يميزه عن باقي الفنون. فالمسرح من واجباته أن يطرح الأسئلة ويضع في الأماكن المظلمة، أما الحل فهو عند صاحب الحل وهو الذي يملك القرار، إذاً من واجباتنا أن نسلط الضوء على بعض المواضيع وتبقى الأفكار في الذهن، وقد تبذل وجهات النظر». وكما أسلفنا بالذكر العرض المسرحي «صحوة» هو من إعداد وإخراج الفنان الخوص، وبمشاركة عدد من الفنانين والراقصين. وعن العرض تحدث: «العرض هو مجموعة نصوص وشخصيات لها مقابل في حياتنا اليومية كريتشارد الثالث وأوفيليا وإدغار وإدموند الأخ الشرعي وغير الشرعي، حتى ننسج هذه الكومة المسرحية التي يعينها هذا الممثل

على جميع الصعد الثقافية». مضيفاً: إن الوزارة تسعى بجد إلى تأسيس عدد أكبر من المسارح والاهتمام بها أسوة بالصالات السينمائية «نحن بالاتفاق مع الوزراء المعنيين كوزير الأشغال العامة والإسكان ووزير الإدارة المحلية والبيئة، اجتمعنا لنضع تصوراً لعودة المسارح، ونحن عندما نقول صالة سينما يجب أن تكون صالة مسرح، لا فرق كثيراً. وفي خطة إعادة الإعمار من الضروري أن يكون لدينا في جميع الميادين المهمة من صالات سينما ومسرح، لنساهم أكثر في انتشار الفيلم السوري والمسرحية السورية كما ينبغي، ونحن نؤكد كلما أنتجنا مسرحية أو فيلماً سينمائياً أو أفقنا معرضاً تشكيبياً أو طبعنا كتاباً، كانت سورية ماضية ومستمرة وتستند إلى تجربة عظيمة».

المسرح بقي نابضاً رغم الحرب

على حين تحدث عماد جلول مدير المسارح والموسيقى في وزارة الثقافة عن الاحتفالية قائلاً: «الاحتفال بالمسرح لا يقتصر على يوم المسرح العالمي، فنحن نحفل بالمسرح على طول أيام السنة، ولكن في يوم المسرح العالمي نحني هذه المناسبة، بتقديم احتفالية نستقطب من خلالها جمهور المسرح، كي تشارك المسرحيين التهنئة في عيدهم، وهذا لا بد لي من التأكيد أن عروضنا المسرحية لم تتوقف طوال سنوات الحرب على سورية، وظل جمهور المسرح متمسكاً برفيقه على الرغم من كل الصعوبات التي كانت تواجهه في التنقل، وبالطبع قامت المديرية

الفن المسرحي لا يشبه أي فن

أكد وزير الثقافة محمد الأحمد أنه لا يفضل فكرة أن يكون لأي صنف من صنوف الثقافة احتفالية تمتد ليوم واحد يسمى العيد، مشيراً إلى أن كل من السينما والمسرح والكتاب وكل صنوف الثقافة والفن هي بحد ذاتها عيد مستمر ومتجدد، وبخصوص المناسبة عيد أو يوم المسرح العالمي تحدث عن المسرح السوري قائلاً: «استطيع أن أقول: إن التجربة المسرحية في سورية كانت ثرية في الماضي وثرية في الحاضر ومستقبلية في المستقبل، ونحن في وزارة الثقافة ننظر إلى المسرح كقيمة أكيدة تتغلغل في وجدان الناس، لأن الفن المسرحي فن لا يشبه أي فن آخر، ربما تكون السينما أكثر وصولاً وبلوغاً لجمهور معينة، لكن دائماً علاقة المسرح بالمتلقي علاقة لها نفس خاص». وعن عودة الألق للمسرح السوري وانتعاش عروضه مع أسماء كبيرة تابع «في العام الماضي والعام الحالي كتبنا عودة بعض الأسماء الكبيرة إلى المسرح، حيث شاهدنا عملاً كبيراً للفنان أمين زيدان وغسان مسعود، واليوم تكتفل العروض التي تحقق نجاحات جماهيرية في سورية ونجاحات نقدية في الخارج». وعن متابعته لعروض الاحتفالية (صحوة) أشار «عندما دخلت إلى مسرح الحمراء هذا المسرح، سررت بأن الناس كانت تقفرتش الأرض لمتابعه عمل مسرحي، وهذا يشير إلى الحالة الصحية التي بلغها المسرح سابقاً وبلغها اليوم».

وحول تمسك الوزارة بولغيتها الأساسية بنشر معايير الثقافة بالرغم من كل المحطات التي واجهت سورية خلال الأزمة أكد الوزير «إذا تابعنا الأفلام السورية نرى أنها كانت تتمتع بهامش واسع، والأمر ينطبق على المسرح والكتاب والفن التشكيلي، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن سورية بلد متن ثقافياً وحضارياً وتاريخياً، ومن يملك هذا التراث المتجزئ آلاف السنوات في الحضارة، لا يخش من أن يعبر بحرية كبيرة، وهذا ما فعله اليوم



المسرح القومي في الحسكة.. احتفالية تجاوزت المؤلف في يوم المسرح

وأكد مدير المسرح القومي أن تخليد الاحتفال بيوم المسرح العالمي يعني الكثير لدى جميع المسرحيين ويشكل محط اهتمام كبير أكثر من أي يوم آخر، والاحتفال بذكره السنوية هو تكريس حي لانتفاء المسرحيين للخشبة في نظر الجمهور اليوم، الذي كان يشكل بشكل أو بآخر لدى الجمهور أيضاً حالة دهشة واستغراب، قبل أن يصبح اليوم حالة مألوقة ومرجعية لا يمكن الحياد أو التنازل عنها لدى جميع المسرحيين والمهتمين بالمسرح.

وأشار الفنان المحترم عيود الأحمد إلى أن الاحتفال بيوم المسرح العالمي هو تقليد سنوي لدى جمهور الفن المسرحي كحالة عامة، ويشكل حالة فريدة من نوعها كحالة التقائين ومنفردة، قد اعتدناها نحن المسرحيين وسنستمر بالمواظبة عليها، وأنا اليوم أشعر بالسعادة والسرور لأنني كُرمت تزامناً مع يوم المسرح العالمي في مدينتي وبحضور رفاق الدرب الذين تزاملت معهم على الخشبة، وأمام هذا الجمهور الخيوي والنوعي الرائع. وقال الفنان الموسيقي ناصر عثمان علي: كان لي شرف الحضور في احتفالية يوم المسرح العالمي، من خلال المشاركة بالعزف الموسيقي على آلة العود، لكي تشكل في هذا اليوم حالة فنية متكاملة امتزج فيها الفن والموسيقى والغناء والشعر، ومن ثم تشكيل حالة فنية متكاملة ومتلازمة بين خشبة العرض والجمهور».



المرتبط بالتسمية للحالة بشكل عام، وفي طقس عام أيضاً أخذ اسم «حنين» الذي يعني الحنين إلى الوطن، الحنين إلى الدفاء، الحنين إلى الأمان، والحنين إلى السلام وإلى كل شيء جميل في هذه الحياة. ولفت الخلف إلى أن الاحتفال بيوم المسرح العالمي جاء مناسبة مهمة تم من خلالها تكريم الفنان «عيود الأحمد» الذي يعتبر واحداً من أهم القامات المسرحية التي لها حضور كبير في المسرح الحسكي ومن ثم الدراما التلفزيونية خلال السنوات الأخيرة، التي أصبح له حضور وظهر متميز فيها.

في مختلف الجوانب الثقافية والفنية ولاسيما المسرحية منها، لكي تتم مسار سيرها الإبداعي في الخط الفني من خلال هذا الفن النبيل والهادف. من جانبه أوضح الفنان والكاتب المسرحي إسماعيل خلف، مدير المسرح القومي بالحسكة أن الاحتفال بيوم المسرح العالمي بات تقليداً سنوياً وطقساً ملازماً للمسرحيين في هذه المحافظة والذين ولدوا مع المسرح، ومع معطيات مدلولاته الجميلة بمختلف أهدافها السامية، مشيراً إلى أن الاحتفال في هذا اليوم أريد له أن يكون ذا صبغة شعرية موسيقية غنائية مسرحية، بعيدة عن المؤلف التقليدي



لها الدور البارز والمهم في دفع عجلة الحركة المسرحية على مستوى القطر. وأشار الفلاح إلى أن نشاط اليوم الذي اتسم بالجمالية الهادئة والهادفة، أخذ ألواناً ومناحي متعددة من الألوان الأدبية والفنية، بوجود الفنان الكبير «عيود الأحمد»، ابن محافظة الحسكة الذي تم تكريمه اليوم على هامش الاحتفالية، في ضوء الأعمال والنشاطات المسرحية والفنية الأخرى التي كان لها تميز وحضور لافت للنظر، مشيراً إلى أن محافظة الحسكة هي محافظة وأداة، وهي بين الحين والآخر لم تزل تقدم وتبرز الإبداع والمبدعين

هنا فإن العادة في احتفالية يوم المسرح قد جرت على غير العادة المألوفة عند المسرحيين الذين كانوا يحتفلون في كل سنوات يوم المسرح على طريقتهم ومن على الخشبة التي ترعرعوا فيها عليها وشاركهم نتائجهم الإبداعي. وأكد مدير ثقافة الحسكة محمد الفلاح أن الاحتفال بيوم المسرح العالمي هو وقفة مهمة لمديرية الثقافة وحراكها الثقافي من خلال مؤسساتها الثقافية المتفرعة عنها، من أجل إحياء الاحتفال بفن مهم من الفنون الثقافية التي أبداع فيها وتواتر عليها نخب وأجيال مهمة، قد تعاقبت على صناعتها المسرح وأبدعت فيه، وكان

الحسكة - دحام السلطان

أحييت مديرية الثقافة وفرقة المسرح القومي بالحسكة يوم المسرح العالمي في ذكره السنوية الـ ٧٠ من خلال الأصبوحة الأدبية والغنائية المنوعة التي شارك فيها مزيج لوني من مبدعي محافظة الحسكة في مختلف المناحي الإبداعية التخصصية والنوعية، ففي عالم الشعر حضر كل من «نوره خليف وأحمد الجرجيس» وفي التمثيل والغناء حضر الفنان «عيود الأحمد» وفي الموسيقى حضر «ناصر عثمان علي»، ليتناوب جميعهم من خلال حواريتهم اللوئية الجميلة على إحياء ذكرى المسرح ومن على خشبة المسرح في جلسة تراثية جذابة للناظر والمتلقي، كان جانب من الموروث الشعبي حاضرًا فيها من خلال المساجلة الشعرية بشقها الفصح والشعبي، وموسيقا حثان وأتار العود المزوجة باللوئيات الغنائية التراثية الجزرية والفراتية اجتمعت كلها على حب الوطن والتغني فيه والحنين إليه، وإلى كل جميل فيه! وما خالطها من أحاسيس ومشاعر لوئية حياشة ومفعمة بكل ما تحويه النفس في مكتوباتها، وهي التي قد لاقى جميعها استحساناً وتفاعلاً من جمهور الحضور النوعي الذي دع إليه مديرية الثقافة وفرقة المسرح القومي بالحسكة، ثلثة من النخب الثقافية والفنية والمسرحية المتعددة المناحي من الإبداع ذي المحسوس اللوئي اللامادي، ومن